طِبَاعَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي المَمْلَكَةِ المَغْرِبِيَّةِ

في الفترة بين ١٨٧٩ - ٢٠١١ م

د. أحمد محمّد السّعيدي

مُلخّصُ البحْث

فصَّـل البحث في تاريخ طباعة القرآن الكريم في المغرب من حيث الجهود الأوليـة والمحـاولات التي سـبقت في طباعة القـرآن الكريم، ثـم قدَّم البحث لائحـة ببليوغرافية في هذا الموضوع، وبعض الملحوظات المنهجية والملحوظات الفنية، وقد تبين لنا مايلي:

١. اطراد جهود المغاربة في طبع القرآن الكريم يعزز تشـبثهم بشريعة الإسلام السمحة، وتطلعهم الدائم لخدمة كتاب الله العزيز، وهذا تحصيل حاصل.

٢. استفادة المصاحف المغربية من تطور تكنولوجيا الطباعة وحركة انبعاث الخط المغربي والزخرفة.

٣. تشـابه حالة المغـرب مع بلدان العالم الإسـلامي بخصـوص التأخر في طبع المصاحف، وتمكنه من تجاوز ذلك العائق.

٤. التعـاون بين المغرب والمشرق في إنتاج المصاحف يبرز انفتاح المغاربة على جهود غيرهم، واستفادتهم منها في تطوير قدراتهم الذاتية.

٥. تمكّـن المغـرب مـن إحـداث مؤسسـة محمد السـادس لنـشر المصحف الشريـف، التي غدت رائدة في إنتاج المصاحف المغربية وفق خصوصيات البلاد، ومن ثم التمكن من مغربة الإنتاج المصحفي.

٦. حفاظ المغرب على تقاليده العريقة في العناية بالمصاحف من حيث الجانب العلمي والفني.

تصميم البحث

توطئة

تاريخ طباعة القرآن الكريم في المغرب: جهود أولية.

١. فهارس وببليوغرافيات.

٢. مؤلفات.

٣. مقالات وبحوث.

طباعة القرآن الكريم في المغرب: البدايات والصعوبات

١. محاولات طباعة القرآن الكريم.

٢. مسألة طبع القرآن الكريم في المغرب.

طباعة القرآن الكريم: لائحة ببليوغرافية

١. **خطّة الببليوغرافيا**

٢. **لائحة المصاحف المطبوعة في المغرب**

أ. مصاحف المطبعة الحجرية.

ب. مصاحف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ت. مصاحف دور النشر الحديثة.

ث. مصاحف مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف.

٣. **ملحوظات منهجية وفنية:**

- ملحوظات منهجية.
- ملحوظات فنية.

٤. مراحل طباعة المصحف في المغرب

- مرحلة البدايات (١٨٧٩ - ١٩٦٠م)
- مرحلة التطور (١٩٦١ - ٢٠٠٩م)
- مرحلة النضج والتنظيم (٢٠١٠م إلى الآن)

٥. الخطاطون والمراجعون

- الخطاطون المصحفيون
- المراجعون والمصححون

خلاصات وتوصيات

توطئة

في سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م تمكن حِرَفِيٌّ مغربي هو الطيب الأزرق الفاسي، من إخراج أول نسخة مطبوعة للقرآن الكريم بالمطبعة الحجرية في فاس، وهو حدث ذو بال، إذ انتظر المغرب حوالي عقد ونصف من دخول المطبعة الحجرية إليه (١٨٦٥م) ليحقق هذا الإنجاز. وتوالت طبعات القرآن الكريم بعد ذلك من الحجرية إلى الطباعة الحديثة، التي اعتمدت في إحدى الفترات على المطابع المشرقية، قبل أن تتوج جهود المغاربة بإنشاء مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، التي تعدّ أول هيئة وطنية مرجعية في مجال الإعداد العلمي والمادي والفني لنسخ المصحف الشريف، ونشره وتسجيله عن طريق مختلف الدعائم المتعددة الوسائط.

يبتغي هذا البحث الوقوف على الجهود الأولية لتأريخ طباعة القرآن الكريم في المغرب؛ فهارس ومؤلفات ومقالات، ثم الانتقال إلى طبع القرآن الكريم[١] بداياته وصعوباته مع تحليل دواعي ذلك، وأسباب التأخر فيه؛ بسبب تَنَكُّب بعض الحِرَفِيِّين الأوائل الإقدام على طباعته، كما هو شأن بعض البلدان العربية والإسلامية الدانية من المغرب (مصر مثلاً). وينصرف غِبَّ ذلك إلى محاولة لائحة ببليوغرافية للمصاحف المطبوعة حسب المؤسسات الصادرة عنها، والخلوص إلى ضبط مراحل طباعته ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل

(١) بخصوص تاريخ القرآن الكريم في المغرب، ينظر: مادة «المصحف الشريف بالمغرب»، بقلم: الفقيه الإدريسي في معلمة المغرب: ٢١/٧١٦٧ - ٧١٦٩.

القرن الحادي والعشرين، بالوقوف على مرحلة البدايات إلى محاولة الانتشار، واكتساح ثقافة النسخ والمخطوطات، وانتهاءً بمرحلة النضج والتنظيم، التي أصبح فيها للقرآن الكريم مؤسسة خاصة به.

كما سيتم الالتفات إلى الجانب المنهجي والفني في المصاحف المطبوعة، والعناية بطابعي المصاحف في المغرب وخطاطيه ونسّاخه ومُراجعيه، ثم الختم بالخلاصات والتوصيات، فضلاً عن تذييل البحث بنماذج مصحفية مغربية مطبوعة بمختلف المطابع القديمة والحديثة.

وبخصوص المنهج المعتمد، فيتمثل في:

منهج تصنيفي: عُمْدته محاولة الإحاطة بالمصاحف المطبوعة في المغرب منذ ظهور الطباعة إلى سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، وذلك باعتماد لائحة ببليوغرافية توثيقية لمجمل المطبوع.

منهج تحليلي: يتكئ على المستفاد من المنهج التصنيفي والمتحصل منه، لبناء أحكام وتقديم تصورات بخصوص طباعة المصحف في المغرب، من خلال تاريخه وخصائصه ومراحله وخطاطيه وما إليه مما له صلة بالموضوع. والغرض تقديم تصور تمهيدي عن طباعة القرآن الكريم في المغرب، لا يستنكف عن الاستفادة من النموذج المشرقي لبناء نموذج مغربي يتوافق والرواية والرسم المعتمَدَيْن في البلاد، إذ المرجعية خدمة كتاب الله عبر إتاحته لقرائه، وتيسيره لهم.

تاريخ طباعة القرآن الكريم في المغرب
جهود أولية

لم أقف في أثناء الاشتغال بهذا البحث على دراسة مفصلة أو بحث ببليوغرافي شامل، استطاع الإلمام بتاريخ طبع القرآن الكريم في المغرب، فقد اقتصرت جهود الباحثين والدارسين على الاعتناء بطبعات القرآن ضمن المطبوعات العربية عموماً في شكل ببليوغرافيات وفهارس وكشافات، أو في إطار مقالات وعروض ندوات تهتم بالخط المغربي وعلم المخطوطات[١]. ومن جانب آخر، فلا توجد في حدود علمي بالمغرب خزانة متخصصة في جمع المصاحف المطبوعة في البلاد منذ أولى الطبعات إلى آخرها، وهو أمر لا ييسر إنجاز ببليوغرافيا متكاملة للمصاحف المطبوعة والتأريخ لذلك، ناهيك عن دراسة الجوانب الفنية والتقنية. لكن هذا لا ينفي وجود أعمال وجهود محمودة قدمت معطيات هامة في الموضوع الذي يستحق من الباحثين الانقطاع له في بحث أكاديمي خلال مرحلة الماجستير أو الدكتوراه، ومنها:

---

(١) للتوسع ينظر: «خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري»، محمد بن سعيد شريفي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، ١٩٨٢م، و«المصاحف والمخطوطات بالمغرب خلال العصرين المريني والسعدي، مساهمة في دراسة الخط المغربي وأقلامه»، محمد عبد الحفيظ خبطة، أطروحة دكتوراه نوقشت في كلية الآداب فاس - سايس، في ٢٠١٢/٦/٢م (غير منشورة)، و«دراسة في مصحف القندوسي» إنجاز عبد الكريم إفراق، إشراف فرانسوا ديروش (غير منشورة)

Coran exceptionnels le cas al-Qandūsī: approche codicologique, mémoire présenté par Karim Ifrak; sous la direction de François Déroche, école pratique des hautes études, paris, 2009.

١. فهارس وببليوغرافيات:

- محمد بن شنب وليفي بروفنسال، «**محاولة فهرس لمطبوعات فاس**» الصادر سنة ١٩٢٢م بالجزائر، (بالفرنسية):

BENCHENEB et E. EVI - PROVENÇAL, Essai de répertoire chronologique des éditions de Fès. Alger, 1922.

- فوزي عبد الرزاق، «**المطبوعات الحجرية بالمغرب، فهرس مع مقدمة تاريخية**»، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، ١٩٨٩م. ذكر مصحفاً واحداً، ولم يلتفت إلى غيرها المطبوعة بالمطبعة الحجرية في فاس.
- لطيفة الگندوز، «**المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة ١٩٥٦م**»، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، ٢٠٠٤م. ذكرت أحد عشر مصحفا من الطبعات الحجرية.
- محمد القادري ومحمد ملشوش، «**فهرس المطبوعات الحجرية المغربية**»، منشورات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، ٢٠٠٤م. ذكرا فيه ثلاثة مصاحف حجرية.

٢. مؤلفات:

- **مظاهر يقظة المغرب الحديث**: محمد المنوني، ج ١، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٩٨٥م. خصص فيه قسما للحديث عن الطباعة الحجرية، وأول مصحف طبع في المغرب.
- **مملكة الكتاب**: تاريخ الطباعة في المغرب (١٨٦٥ - ١٩١٢م)، فوزي عبد الرزاق، تعريب: خالد بن الصغير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ١٩٩٦م. تطرق فيه إلى طبع مصحف الطيب الأزرق وأهمية ذلك.

٣. مقالات وبحوث:

- محمد المنوني، له مقالان، ويعدّ من أوائل من كتب في الموضوع، هما: «مركز المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة دعوة الحق، السنة ١١ - العدد ٣ - ١٩٦٨م، و«تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٥، ربيع الأول ١٣٨٩هـ/مايو ١٩٦٩م.
- عمر أفا، «خط المصاحف المغربية، تطور الخط المبسوط وتقعيده، مساهمة في التعريف بتاريخ الخط المغربي ودوره في المصاحف المطبوعة»، بحث ضمن أعمال ندوة «المصحف المحمدي الشريف: الخصائص والمميزات»، من تنظيم مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف بالمحمدية (المغرب) بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠١٢م (غير منشور)[١]. ذيّله بلائحة المصاحف المطبوعة التي بلغ عددها (٢٥) مصحفاً، لكنه أدرج ضمنها المطبوعة خارج المغرب (الجزائر وتونس وليبيا ومصر).
- عبد الكريم إفراق، «العناية بطباعة المصحف الشريف»، مجلة دعوة الحق، العدد ٤٠١، شعبان ١٤٣٢هـ/يوليو ٢٠١١م. تطرق فيه إلى الحديث عن المصحف الحسني والمصحف المسبع المطبوعَيْن في عهد الملك الحسن الثاني، والمصاحف المطبوعة في عهد الملك محمد السادس مثل: المصحف المحمدي ومصحف الألواح القرآنية ومصحف أبي الحسن المريني، مذيلا ذلك بملحق الصور[٢].

---

(١) أمدَّني به مشكوراً د. محمد الصالحي، الكاتب العام لمؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف.

(٢) نظمت وزارة الثقافة من ٦ إلى ٣١ ماي ٢٠١١م بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط، معرض مصاحف المغرب، الذي ضم حوالي ٧٠ مصحفا شريفا مخطوطا ومطبوعا على الحَجَر.

- محمد يعقوبي خبيزة، «**تتويج توثيق القرآن الكريم بطبع المصحف الحسني الشريف**»، مجلة دعوة الحق، العدد ٣٣٣، ذو القعدة ١٤١٨هـ/مارس ١٩٩٨م.

كل الجهود المذكورة آنفاً ذات بال، من حيث تضمنها نواة أي عمل متأخر عنها يسعى لصياغة ببليوغرافيا للمصاحف المطبوعة في المغرب. ومن ثم، فلا غنية لمن تشوّف إلى ذلك عن مراجعتها. وهذا ما سعى إليه هذا البحث الذي حاول جمع ما تفرّق في الأعمال السابقة، واستدراك فوائتها.

طباعة القرآن الكريم في المغرب البدايات والصعوبات

أ. محاولات طباعة القرآن الكريم:

دخلت الطباعة إلى المغرب سنة ١٨٦٥م ونقصد الطباعة الحجرية(١)، وكان أولى ثمراتها الطبعات الاستهلالية(٢) لمؤلفات(٣) تترجّح بين علوم الدين (السيرة والفقه) والأدب (النحو والشعر)، ولا نُلْفي بينها طبعة للقرآن الكريم، وربما سيقول قائل: إنه أحقّ بالطبع أولا قبل أي كتاب آخر. ولكن طبعه تأخر في المغرب، فما الأسباب الثاوية خلف ذلك؟

نشير قبل بسط الأسباب، إلى أن التردد إزاء طبع القرآن الكريم ليس وقْفاً على المغرب وحده، فقد سبق أن طرح في أوروبا وتركيا ومصر وغيرها. إن أول نسخة من القرآن صدرت في البندقية سنة ١٤٦٩م على يد طابع إيطالي هو

(١) يؤتى بالحجر الخاص ويرسم أو يكتب على سطحه الشيء المراد طبعه وتكون الكتابة بأقلام دهنية وبصورة معكوسة على الحجر مباشرة، ثم يبلل وجه الحجر بالماء ويغطى بالحبر. واعتماداً على التنافر الطبيعي بين المواد الدهنية والماء فإن الحبر لا يلتصق على وجه الحجر إلا على الكتابة الدهنية، وهكذا يكون الحجر جاهزاً لعملية الطباعة. انظر: مملكة الكتاب: ٧٧.

(٢) هي الكتب الأولى المطبوعة طبعات حجرية ما بين ١٨٦٥م و١٨٧٣م. تاريخ خزائن الكتب بالمغرب: ٢٤٦.

(٣) وهي الشمائل المحمدية للترمذي، طبع سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، وشرح الآجرومية للأزهري، ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، ومختصر الدر الثمين لميارة، ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، وشرح تحفة الحكام للتاودي ابن سودة، ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، وشرح الخرشي على مختصر خليل، ١٢٨٤ - ١٢٨٧هـ/١٨٦٧ - ١٨٧٠م، وقصيدة مولدية للسيد الرفاعي، ١٢٨٧هـ/١٨٧١م.

أليساندرو باگانينو دي باگانيني *Allessandro Paganino de Paganini*، وقد كانت نسخته مليئة بالأخطاء[١] مما حكم على مشروعه بالفشل. ويرى الأب لويس شيخو بأن الرفض الذي أبداه المسلمون مدة طويلة تجاه الطباعة يجد تفسيرا له في التخوف الذي كان ينتابهم من احتمال ارتكاب الطابعين للأخطاء، وما يمكن أن يترتب عن ذلك من تشويه أو تحريف لنص القرآن[٢]. كما طبعت نسخة محرفة أخرى سنة ١٦٩٤م في هامبورغ بألمانيا، «لا تحمل عنوانا خاطئا فحسب، بل تتضمن مسًّا مباشرا بجوهر العقيدة الإسلامية. وكان عنوان النسخة: القرآن وهو شرعة الإسلامية محمد بن عبد الله، وكان من المفروض أن يكون العنوان السليم كالآتي: القرآن، شريعة الإسلام»[٣]. وفي تركيا لم يسمح بطبع النصوص الدينية إلا سنة ١٨١٨م بعد فترة تردد إزاء استعمال الطباعة نفسها التي دخلت إليها مبكرا[٤]. ولا تنأى الطباعة في مصر عن هذا المنحى، إذ «كان طبع القرآن محرّما بمقتضى فتاوى العلماء إلى تاريخ متأخر من عهد محمد علي»[٥]. وهذان نموذجان من طبعتي هامبورغ والبندقية[٦]:

---

(١) يذكر فوزي عبد الرزاق من تلك الأخطاء أن خمسة الأسطر القصيرة وحدها التي تُكَوِّن سورة الفاتحة قد تحول فيها حرف الدال إلى ذال معجمة، كما وضعت علامات الفتح والكسر والسكون في غير أماكنها المناسبة. انظر: مملكة الكتاب: ٨٧.

(٢) نفسه: ٨٧.

(٣) نفسه: ١٠٦.

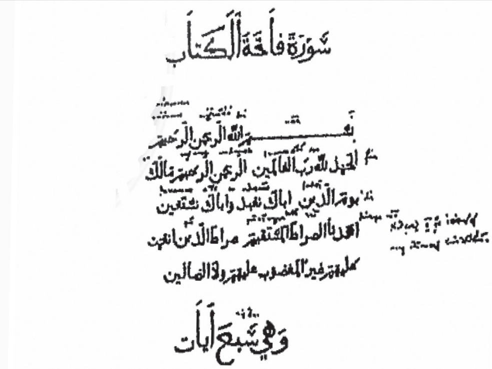
(٤) انظر «الطباعة في العالم الإسلامي نموذج إستنبول» ضمن مملكة الكتاب: ١٠٣.

(٥) مطبعة بولاق، إعداد خالد عزب وأحمد منصور، ص١١٢.

(٦) أخذت الوثيقتان من بحث «من عصر المخطوطات إلى عصر المطبوعات»، محسن مهدي، ص١٨ - ١٩.



القرآن الكريم الذي طبعه Officina Schultzio - Schilleriana في هامبورج بألمانيا سنة ١٦٩٤، نسخة مكتبة الكونجرس



فاتحة أول مصحف طبع في أوروبا (فينيسيا، حوالى سنة ١٥٣٧ طبعه ألكسندرو باجانينو

ب. مسألة طبع القرآن الكريم في المغرب:

من خلال ما سبق، يمكن تلخيص أسباب تنكّب طباعة القرآن فيما يأتي:

- أن الطبعات الأولى للقرآن في أوروبا خاصةً، وما شابها من أخطاء فادحة، ناهيك عن قيام غير المسلمين بالإشراف على عمليات الطباعة، جعل ذكرى تلك الهنات تتردد في العالم الإسلامي، ما جعل المسلمين يحتاطون في استعمال التقنية الجديدة ويبدون مواقف مرتابة منها فيما تعلق بطبع القرآن الكريم والحديث الشريف تحديداً، بحيث إن «الأسلوب الخاطئ الذي مارسه الأوروبيون في طباعة المصحف، والحرية التي أعطوها لأنفسهم في تعاملهم مع النص القرآني مقارنة بتدقيقهم في طباعة إنجيل جوتنبرج - مثلا - قد أثارت شكوك المسلمين في فضائل الطباعة..»[1].

(١) من عصر المخطوطات إلى عصر المطبوعات، محسن مهدي، ص١٨.

- تشكّك العلماء في قدرة المطبعة على صيانة القرآن الكريم وتبليغه كما هو بالضبط رسما ووقفا ونقطا..، مع ما يمكن أن يرافق ذلك من تشكّك أيضا في مهد[١] المطبعة الذي صنعت فيه ومستعمليها من غير المسلمين. يقول أحد المدافعين عن الطباعة في تركيا: «صنعة طبع الكتب عربية وعجمية وهي مباركة إن طبعت في يد الإسلام، وإن طبعت في يد الكافر فلا بركة فيها»[٢]. ولا نتفق مع القول بأن ذلك تم «بناء على حجج واهية كمنافاة مواد الطبع للطهارة، وكعدم جواز ضغط آيات الله بالآلات الجديدة، وكاحتمال وقوع خطأ في طبع القرآن»[٣]. بل تم بناء على القاعدة الأصولية التي تنص على «أن المكلف لا يجوز له أن يُقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه»[٤]. كما أن الحجج المسوقة ليست واهية بل متناسبة مع المرحلة التي ظهرت فيها طبعات القرآن المحرّفة.
- الرغبة في المحافظة على التقاليد المرعية في صناعة المصاحف بالمغرب المعتمدة في كليتها على إمكانات بشرية تشتغل بالنسخ والزخرفة والتسفير والوراقة[٥]. يتجلّ ذلك حتى في نوعية المطبعة المستوردة (المطبعة الحجرية)

(١) يجب ألّا نغفل العلاقة بالآخر من منظور ثنائية «دار الإسلام» و«دار الحرب».

(٢) مملكة الكتاب: ١١٨.

(٣) مطبعة بولاق: ١١٢.

(٤) أنوار البروق في أنواع الفروق: ٢/٢٥٨، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

(٥) يجب ألّا نغفل أن الطباعة كانت بالأبيض والأسود فقط، في حين كان الخطاطون والنساخ يبدعون في كتابة المصاحف بالألوان المأثورة وزخرفتها وهو ما غاب في الطباعة الحجرية. ومن جملة المتحفظين على الطباعة برز اسم محمد بن إبراهيم السباعي الذي «ألف رسالة في المؤلفات الخطية والتحذير من الكتب المطبوعة، وبيان أنها سبب في تقليل الهمم، وعدم حفظ العلم ونسيانه.» انظر: مظاهر يقظة المغرب الحديث: ١/٢٧٢.

التي أبقت على التوظيف المباشر لصنّاع الكتاب، ولم يتم استعمال المطبعة السلكية (الميكانيكية) إلا بعد ذلك. هذا فضلا عن أن «المغرب لم يكن في حاجة ملحّة إلى تكنولوجية الطباعة»[١]، ذلك أن حركة صناعة الكتب المخطوطة كانت مزدهرة.

- عدَّ العلماء المغاربة «عملية نسخ الكتب الإسلامية شكلا من أشكال العبادة.. [كما] يؤمنون بالمبدأ الإسلامي السائد نفسه الذي يعتبر قدسية الخط الذي كتب به القرآن مماثلة لقداسة القرآن ذاته»[٢]. لذلك كان لا بد من العناية الدقيقة بكتابة المصاحف ورسمها وضبطها وزخرفتها، وربما ارتابوا في قدرة الطباعة على ذلك.
- تنظيم أنشطة الطباعة وممارسة الرقابة عليها، بإصدار السلطان المولى عبد العزيز (١٨٩٤ - ١٩٠٨م)، ظهير ٧ فبراير ١٨٩٧م الذي حضّ أصحاب الطباعة «ألَّا يقبلوا المؤاجرة على طبع كتاب إلا بعد أن يعلموا به القضاة، خشية أن يقدموا على طبع ما لا يأذن الشرع فيه»[٣]. ويرى أحد الباحثين بأن «الاهتمام بطبع المصادر الدينية، فضلاً عن كونه اختياراً من طرف المسؤولين المباشرين عن المطبعة وأهل العلم بمدينة فاس، فقد كان يتم بموافقة سلطانية»[٤].

---

(١) مملكة الكتاب: ٥٠.

(٢) نفسه: ٣٨.

(٣) مظاهر يقظة المغرب الحديث: ٣١١/١.

(٤) الطباعة ورهان التحديث بالمغرب المعاصر، حميد الصولبي، مجلة المناهل، ص٦٨، ع٨٤، فبراير ٢٠٠٨م.

مهما يكن من أمر، فبعد عقد ونصف من دخول المطبعة إلى المغرب، وعلى عهد السلطان الحسن الأول (١٨٧٣ - ١٨٩٤م)، أقدم الطيب بن محمد الأزرق الفاسي في عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م على طبع القرآن الكريم، «فأصبح بذلك أول طابع مغربي يحقق ذلك الإنجاز»[1]، بواسطة المطبعة الحجرية التي استطاعت مراعاة خصوصيات الخط المغربي في نقط الحروف التي تختلف عن الخط المشرقي (ف = ڢ، ق = ڧ)، ما جعل المغاربة أخيرا يقبلون على نُسَخ القرآن المطبوعة بهذه التقنية الجديدة، وليفتح الباب بعد ذلك في وجه الطبَّاعين المتأخرين، الذين أقبلوا على طبع المصاحف وإتاحتها لعموم المغاربة بأثمان لم يكن متيسرا أن تقتنى بها مصاحف مخطوطة قبل ذلك.

---

(١) مملكة الكتاب: ٢١٩. حاولت أن أقف على ردود العلماء والمغاربة عموما بعد طبع القرآن، لكني لم أقف على شيء ذي بال.

طباعة القرآن الكريم
لائحة ببليوغرافية(١)

١. خطّة الببليوغرافيا:

ابتغـت هذه اللائحة ضبط عدد المصاحف المطبوعة والمنشـورة في المغرب في الفـترة المعاصرة، لبيان جهود المغاربــة البيّنة في العناية بالقرآن الكريم، ولا يعـني هـذا أن اللائحة ألمت بكـل المصاحف، بل لابد من إغفـال ما لم يوفق البحث في الوصول إليه. ولتحقيق ذلك سعت إلى الآتي:

- الاقتصار على المصاحف المطبوعة في المغرب فقط، ولم تلتفت الببليوغرافيا إلى نظيرتهـا المنشـورة خارجه في مـصر(٢) مثلا ولو كانـت بعناية طبّاعين مغاربة (مثل: ابن شـقرون والحبابي) وخطاطين مغاربة (أحمد بن الحسـن زويتن مثلاً).

---

(١) اعتمدت في صياغة هذه الببليوغرافيا على بعض الخزانات العامة والخاصة، وخزانات المساجد بالمغـرب، وبعض الفهارس الرقمية للمكتبات مثل: المكتبة الوطنية بالرباط، ومؤسسـة عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(٢) أسـهمت مطابـع مـصر في طباعة المصاحـف بروايـة ورش بالخط المغربي المبسـوط، وكان للطابعـين محمـد المهدي الحبابي ومحمد الحبـابي صاحبي المكتبة التجاريـة بفاس، والحاج عبد السـلام بن شـقرون صاحب مكتبة ابن شـقرون بالقاهرة دور كبـير في ذلك، نذكر منهـا: المصحـف الذي طبـع على الحجر بخط أحمد بن الحسـن زويتن، بالمطبعـة التجارية الكبرى بمصر في شـوال ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، ومصاحف أخرى طبعت بعناية ابن شقرون بخط زويتن نفسه.

- اعتبار المصاحف المطبوعة بالتعاون بين دور نشر مشرقية ومغربية، ولو عن طريق التصوير بالأوفست، ما دام مثبتا فيها. كما تم اعتبار بعض المصاحف المخطوطة في أصلها (مثال مصحف السلطان المريني) الذي أعيد تصويره بواسطة الفاكسميلي.
- الإبقاء على الصيغة التي ورد بها اسم كتاب الله على الغلاف، سواء ورد باسم «القرآن الكريم» (بالتعريف) أو التنكير (قرآن كريم)، أو جاء بصيغة «المصحف الشريف» بالتعريف، أو غفلا من ذلك (مصحف شريف).
- محاولة وصف المصاحف التي وصلت إليها اليد، بالتركيز على نوع الخط، ودار النشر وتاريخه، والمقياس وعدد الصفحات وخواتمها، وأسماء الخطاطين والمراجعين والمصححين إن ذكروا، واسم الهيئة الناشرة والراعية. مع تذييل ذلك بالمصدر أو المرجع المعتمد في ذلك.
- سعيت في الببليوغرافيا إلى الاطلاع المباشر على المصاحف ووصفها، وهذا تم في كثير منها، وما لم أصل إليه ووجدت غيري ذكره، أثبته مشيراً إلى المصدر.
- تم تفريع الببليوغرافيا إلى أربعة فروع حسب ناشريها ليسهل على القارئ التماس بغيته بأقل جهد وهي المطبعة الحجرية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ودور النشر الحديثة، ومؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف.

الرموز المستعملة:

خ ق: خزانة القرويين - فاس

م س: مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء

م و: المكتبة الوطنية للمملكة المغربية - الرباط

ق: المقياس

ج: جزء

مج: مجلد

٢. لائحة المصاحف المطبوعة في المغرب:

أ. مصاحف المطبعة الحجرية:

١. مصحف شريف، وهو أول مصحف وقع طبعه بالمغرب - حسب ذ. محمد المنوني[1] - بمطبعة الحاج الطيب بن محمد الأزرق الفاسي. كتب بالخط المبسوط المشكول المجدول. وكان الفراغ منه عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م. تاريخ الكتابة: الخميس ٤ شعبان ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م. ٢٥١ ص، المسطرة: ١٩ س، ق: ٢٢٥×١٨٠مم. موضوع في سفر مغشى بجلد أحمر مذهب. اسم الخطاط: غير مذكور. تاريخ المصحف الشريف بالمغرب: ٣٨. خط المصاحف المغربية[2]: ٢٣. الصورة برقم (٢).

---

(١) مركز المصحف الشريف بالمغرب، مقال بمجلة دعوة الحق، ص٧٩، السنة ١١ - العدد ٣ - ١٩٦٨م. وانظر: المطبوعات الحجرية في المغرب، فوزي عبد الرزاق، ص٨٩. وللمؤلف نفسه: مظاهر يقظة المغرب الحديث ٢٨٢/١.

(٢) خط المصاحف المغربية، تطور الخط المبسوط وتقعيده، مساهمة في التعريف بتاريخ الخط المغربي ودوره في المصاحف المطبوعة، عمر أفا، ص٢٣. وانظر:
BENCHENEB et E. EVI - PROVENÇAL - Essai de répertoire chronologique des éditions de Fès. Alger, 1922.

٢. مصحف تام من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، مطبعة حجرية، فاس (د.ت)، ٢٤٠ ص. ق: ٢٣×١٧ سم. خ ق: ٣. المنشورات المغربية: ٤٢، برقم: ٦٧. فهرس المطبوعات الحجرية المغربية: ١٧.

٣. مصحف تام من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، مطبعة حجرية، فاس (د.ت)، ٣ أجزاء، ٣٣٦ ص. ق: ٢٢×١٨ سم. خ ق: ٢. المنشورات المغربية: ٤٣، برقم: ٦٨.

٤. مصحف من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء، سداسي في الأصل لكنه مبتور. مطبعة حجرية، مطبعة الطيب الأزرق، فاس ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، ٧٤ ص. ق: ٢٢×١٧ سم. خ ق: ٥. المنشورات المغربية: ٤٣، برقم: ٦٩٩.

٥. الحزب الأخير من سورة محمد إلى آخر سورة الناس. طبعة حجرية، فاس، (د.ت)، ٤ أجزاء، ١٨٤ ص. ق: ٢٢×١٨ سم. خ ق: ٤. المنشورات المغربية: ٤٢، برقم: ٧٠.

٦. نصف المصحف الشريف من سورة الفاتحة إلى نصف سورة الكهف. طبعة حجرية، مطبعة الطيب الأزرق، فاس، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، ١٨٢ ص. ق: ٢٢×١٧ سم. م و: ١٥٢٧٥. اسم الخطاط: الفاطمي بن إبراهيم بن الطالب بن سودة المري الفاسي (١٣١٨هـ/١٩٠٠م.). المنشورات المغربية: ٤٣، برقم: ٧١. مظاهر يقظة المغرب الحديث: ١/٢٨٤.

٧. مصحف شريف يضم سورة الفاتحة وربع حزب من آل عمران. طبعة حجرية، (د.ت)، ٧٤ ص. ق: ٢٢×١٧ سم. خ ق: ١٣١. المنشورات المغربية: ٤٣، برقم: ٧٢.

٨. مصحف تام من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، طبعة حجرية، فاس، (د.ت)، جزآن، ٤٩٠ ص. ق: ٢٢×١٧ سم. م و: ٢٨٢٢. المنشورات المغربية: ٤٤، برقم: ٧٣.

٩. مصحف في خمسة أجزاء صغيرة من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف، طبعة حجرية، ج ١ (د.ت)، ٧٩ ص. ج ٢: (د.م)، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، ٧٤ ص. ج ٣: نفس التاريخ، ٧٥ ص. ج ٤: (د.ت)، ٧٢ ص. ج ٥: (د.ت)، ٧٨ ص. الكل ق: ٢٢×١٧ سم. م و: ٣٢٧١ + ٣٢٧٢. خ ق: ١٥٤٧٩. المنشورات المغربية: ٤٤، رقم: ٧٤. المطبوعات الحجرية في المغرب: ٨٩، برقم: ٣٦٣.

١٠. مصحف تام من سورة الفاتحة إلى سورة الناس. طبعة حجرية، مطبعة الطيب الأزرق، فاس ١٣٠٩هـ/١٨٩١م. ٤٠٠ ص. ق: ٢٢×١٧ سم. خ ق: ١٦٧٦٩. المنشورات المغربية: ٤٤، برقم: ٧٥.

١١. مصحف شريف في جزأين، ج ١: من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف. ١٩٨ ص. ج ٢: من سورة مريم إلى سورة الناس، ٣٩٨ ص. طبعة حجرية، مطبعة الطيب الأزرق، فاس ١٣٠٩هـ/١٨٩١م. ق: ٢٢×١٧ سم. خ ق: ١٦٧٦٩. المنشورات المغربية: ٤٤، برقم: ٧٦.

١٢. جزء من المصحف الشريف يبتدئ بسورة الفرقان وينتهي بسورة العنكبوت. طبعة حجرية، (د.ت.م)، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ٦٦ ص. ق: ٢٣×١٨ سم. خ ق: ١٥٤٧٩. المنشورات المغربية: ٤٤ - ٤٥، برقم: ٧٧.

١٣. مصحف شريف، المطبعة الحجرية بفاس، ١٣١١هـ/١٨٩٥م. مطبعة الطيب الأزرق، فاس. اسم الخطاط: الفاطمي بن إبراهيم بن الطالب بن سودة المري الفاسي (١٣١٨هـ/١٩٠٠م.). مظاهر يقظة المغرب الحديث: ٢٨٤/١.

ب. مصاحف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:

١٤. المصحف الحسني بخط المبسوط المرونق المزخرف المذهب، له طبعتان: (ط١) سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م[١]، و(ط٢) سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م[٢]. طبع بأمر ملكي[٣] وإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ٢٦,٥×٢٠ سم، ٦٧٧ ص. كتبه الخطاط: أحمد بن الحسين البهاوي السوسي (ت: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، وقام بزخرفته أحمد الكوثر. طُبع في أحجام[٤] عدة: الحجم الكبير المذهب، والحجم الكبير الأبيض، والحجم المتوسط، والحجم الصغير. قام بتصحيح رسمه وضبط مصطلحاته الأساتذة: أحمد بن أبي شعيب الصديقي الدكالي، ومحمد بن كبور العبدي، ومحمد بربيش، وأحمد الحسناوي. وقام بالإشراف الفني مصطفى أحمد الكوش. مطبعة فضالة المحمدية (المغرب). تاريخ الوراقة المغربية: ٣١٤، خط المصاحف المغربية: ٢٤. الصورة رقم (١).

١٥. مصحف شريف آخر للخطّاط نفسه، قال عنه المنوني: «ثم كتب نفس الخطاط مصحفاً شريفاً ثانياً بخط واضح يجمع بين الأوضاع المغربية والمشرقية، فيستطيع قراءته المغربي والمشرقي على السواء»[٥].

(١) اطلعت على هذه الطبعة في مركز التوثيق والإعلام بثانوية محمد الخامس للتعليم الأصيل بتارودانت.

(٢) نسخة في خزانة الوالد رحمه الله بتارودانت، وهي معتمدنا في هذا البحث.

(٣) كتب على الغلاف «قرآن كريم طبع هذا المصحف الشريف بأمر مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الدين، جلالة ملك المغرب الحسن الثاني نصره الله عام ١٣٩٥هـ».

(٤) انظر مقال: تتويج توثيق القرآن الكريم بطبع المصحف الحسني الشريف، محمد يعقوبي خبيزة، مجلة دعوة الحق، العدد ٣٣٣، ذو القعدة ١٤١٨هـ/مارس ١٩٩٨م.

(٥) تاريخ الوراقة المغربية: ٣١٥، ولم أقف على هذا المصحف الفريد.

١٦. قرآن كريم بالخط المبسوط (بدون ألوان)، ٦٤٠ ص (نص المصحف+ فهرس السور). ٢١×١٤ سم. نشر بتعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب وبيت الزكاة الكويتي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة الكويت. مطبعة فضالة المحمدية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٧. المصحف الحسني المسبّع[(١)]، بخط المبسوط وهو محلّىً بسبعة أطر مزخرفة ومذهبة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. راجعته لجنة تكونت من: الفقيه عمر بنعباد، والفقيه محمد بربيش، ود. التهامي الراجي، والفقيه محمد السوسي، والفقيه عبد القادر الإدريسي، والفقيه بوزيد الزاكي، والفقيه محمد الدور، والفقيه محمد صفا، والفقيه العربي الرجواني، والفقيه محمد بنكيران. كتبه سبعة خطاطين هم: محمد المعلمين، ومحمود أمزّال، وعبد الإله أمزّال، ومحمد المصلوحي، وإمام الورديغي، وجمال بنسعيد، ومحمد الليث. وقام بزخرفته الفنان: عبد الله الوزاني. خط المصاحف المغربية: ٢٥. الخط المغربي: ٤٥. الصورة رقم (٤).

١٨. القرآن الكريم بالخط المبسوط، ٨٤٠ ص (نص المصحف+فهرس السور). ق: ١٧×٢٤ سم. منشورات صندوق إحياء التراث المشترك بين الإمارات والمغرب، مطبعة فضالة بالمحمدية، (د. ت).

١٩. المصحف المحمدي من ألواح الكتاتيب القرآنية المغربية، طبعة عادية وطبعة ملكية، بخطوط مغربية مختلفة. يحتوي على ما يقارب ٣٤٠ لوحة تحوي ستين حزبا، تم جمعها من ستين كتّابا تتوزع على جميع جهات

(١) سمي بالمسبع لأنه يتكون من سبعة أسباع ومكتوب بسبعة خطوط، بعناية سبعة خطاطين. وتوجد نفس الطبعة باللونين الأبيض والأسود.

المملكة، بأقلام ستين قارئا وقارئة. تسطر هذه الألواح مختلف المراحل التي يمر منها الطالب منذ دخوله إلى الكتّاب، فيتعلم حروف الهجاء ويحفظ قصار السور، إلى حين تخرجه بعد حفظ القرآن الكريم كاملا. ١ مج. ٣٧٠ ص؛ ٣٣ سم، مطبعة أديفا ADEVA كراز بالنمسا، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٠. مصحف نسخه بيده السلطان أبو الحسن المريني ٧٣١هـ/١٣٣١م، وأهداه للمسجد الأقصى بالقدس. طبعت منه الوزارة ربعة مصورة بالفاكسميلي بالنمسا بعناية وزارة الأوقاف، ٢ مج، ٢٤ سم، سنة ٢٠٠٦م.

٢١. المصحف الحسني الشريف المكتوب بطريقة (برايل)، بتعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالمغرب. نشر في ستة مجلدات (د.ت).

٢٢. مصحف المسيرة الخضراء المجزَّأ بخط أحمد بن الحسن زويتن، مطبعة فضالة، المحمدية، ١٩٧٥م.

ج. مصاحف دور النشر الحديثة:

٢٣. مصحف شريف، خط زويتن، ق: ١٧/٢٤، ٦٦٢ ص (نص المصحف + التعريف بالمصحف + دعاء الختم)، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ١٩٨٩م.

٢٤. مصحف شريف بخط المبسوط، كتبه الخطاط أحمد بن الحسن زويتن (ت: ١٩٦١م). طبعة المغرب بالأوفسيط، دار الكتاب بالدار البيضاء ودار الإيمان بالدار البيضاء، ودار الثقافة للنشر والتوزيع بالدار البيضاء. خط المصاحف المغربية: ٢٤.

٢٥. مصحف شريف بخط النسخ (المشرقي)، طبع بدار الكتاب بالدار البيضاء سنة ١٩٧١م، كتبه الخطاط: أحمد بن الحسين البهاوي السوسي الآنف الذكر. خط المصاحف المغربية: ٢٤.

٢٦. قرآن كريم برواية ورش عن نافع، كتب بخط المبسوط، ٦٥٢ ص (نص المصحف فقط) وبذيله دعاء ختم القرآن والتعريف بالمصحف وفهرس السور. ق: ٢٤×١٧ سم. دار الثقافة للنشر والتوزيع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٦م.

٢٧. قرآن كريم، بالخط المبسوط المضبوط باللونين الأسود والأخضر. دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، (د.ت)، ٣٠ جزءاً صغيراً (حزبان في جزء). ٦٥٧ ص. اسم الخطاط: غير مذكور.

٢٨. قرآن كريم، بالخط المبسوط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، (د.ت)، ٤ أجزاء (في كل جزء ربع). ٦٥٧ ص. اسم الخطاط: غير مذكور.

٢٩. مصحف شريف برواية ورش عن نافع، كتب بخط المبسوط، ٦٥٧ ص. ق: ٢٣,٥×١٦ سم. دار الثقافة للنشر والتوزيع بالدار البيضاء، (د.ت). اسم الخطاط: غير مذكور.

٣٠. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، كتب بخط النسخ، ٥٢١ ص (نص المصحف + دعاء ختم القرآن+آداب وفضائل القرآن + فهرس السور). ق: ٢٣×١٦ سم. طبع تحت إشراف وعناية مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، (د.ت). اسم الخطاط: غير مذكور. الصورة ذات الرقم (٦)

٣١. قرآن كريم برواية ورش عن نافع، كتب بخط المبسوط وبالألوان والزخارف، ٦١٠ ص (نص المصحف+دعاء ختم القرآن+فهرس السور+التعريف بالمصحف). ق: ٢٣,٥×١٦ سم. دار نشر المعرفة ومكتبة المعارف بالرباط. ١٤٣٢هـ/٢٠١١م. راجعته لجنة علمية وأَذِنَتْ بطبعه، وتكونت من د. التهامي الراجي، والفقيه عبد القادر الإدريسي، والفقيه محمد السوسي، والفقيه الزاوية العوني. تمت المراجعة النهائية من لدن الحافظ ناجي محمد البهلولي وآخرين. اسم الخطاط: بلعيد حميدي. الصورة رقم (٥).

٣٢. المصحف الشريف[١] برواية ورش عن نافع بالخط المبسوط، انتهى الخطاط عبد الإله المنجرة السعدي من كتابته يوم الاثنين ١٤ رجب ١٤٠٤هـ/١٦ إبريل ١٩٨٤م، وساعده على التصحيح والضبط الأستاذان بنعيسى بربيش، والحاج عبد السلام الصنهاجي، ٢٥×١٨ سم، ٦٨٨ ص (نص المصحف+دعاء خاتمة القرآن+فهرس الأحزاب والسور+شهادة بصحة المصحف+التعريف بالمصحف+تصدير الناشر). نشر دار الكتاب بالدار البيضاء بتمويل من مولاي علي الكتاني والحاج محمد السقاط، ١٩٨٥م، وهو مصور عن نسخة طبعت في طباعة ماتيو كرومو - بينتو (مدريد) إسبانيا. وهو مكتوب باللون الأسود في أوراق صفراء مؤطرة بإطار مذهب، وقد رقمت فيه الآيات باللون الأصفر، ووضعت بهامشه التجزئات في إطار من الرسوم الرائعة، وكذا فواتح كل سورة. وقد سفّر بجلد مزين برسوم هندسية بديعة. انظر مقال: «تتويج توثيق القرآن الكريم بطبع المصحف الحسني الشريف». الصورة ذات الرقم (٧).

---

(١) في حوزتي نسخة من هذا المصحف الشريف.

٣٣. قرآن كريم بالخط المبسوط (بدون ألوان)، ٦٥٦ ص (نص المصحف+دعاء ختم القرآن+ التعريف بالمصحف+ فهرس السور). ٢٣,٥×١٦ سم. دار المعرفة بالدار البيضاء، (د. ت).

٣٤. قرآن كريم من الحجم المتوسط بالخط المبسوط، ٦٤٥ ص (نص المصحف+ دعاء ختم القرآن+ التعريف بالمصحف+ فهرس السور). ١٧×٢٤ سم. دار الرشاد الحديثة بالدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، (د، ت).

٣٥. ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأمازيغية[١]، ترجمة: الحسين جُهادي الباعمراني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٣م. ٤٢٦ ص؛ ٢٤ سم.

٣٦. القرآن الكريم مع تقريب معانيه، إعداد الأستاذ عبد الحق الكتاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع بالدار البيضاء، حقوق الرسم القرآني محفوظة لمؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. خط النسخ، المقياس: ١٧/٤٢ سم، ٦١٠ ص (نص المصحف +دعاء ختم القرآن+فهرس السور). نص المصحف موضوع في إطار مزخرف والتفسير في حاشيته.

٣٧. المصحف الشريف الجوامعي والمتوسط بخط المبسوط، مطبعة وراقة الفضيلة بالرباط، ١٤٢٧هـ/٢٠١٠م. كتبه الخطاط: بلعيد حميدي. خط المصاحف المغربية: ٢٦.

---

(١) صدر حديثاً عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ترجمة جديدة بعنوان «لُقْرَانْ الْعَظِيمْ دُتَرْجَمْ اَلَّمْعَايْنِيسْ غَاللُّغه اَتْمَازِيغْتْ (اَسْتُقْبَايْلِيثْ)» [القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية 'اللهجة القبائلية']، ترجمة: سي حاج محند محند طيب، ١٤٣٣هـ. وقبله أصدر سورة الفاتحة والأجزاء الثلاثة الأخيرة قد سمع، وتبارك وعمَّ، وترجمة معانيها إلى الأمازيغية، ١٤٢٤هـ.

٣٨. المصحف الشريف الجوامعي والمتوسط والصغير بخط المبسوط، مطبعة المعارف الجديدة ودار نشر المعرفة بالرباط، ١٤٢٧هـ/٢٠١٠م. كتبه الخطاط: بلعيد حميدي. خط المصاحف المغربية: ٢٦.

٣٩. جزء عم بخط المبسوط، مطبعة بالدار البيضاء، ١٤٢٧هـ/٢٠١٠م. كتبه الخطاط: عبد الرحيم كولين. منشورات الدار العالمية للكتاب، خط المصاحف المغربية: ٢٦.

٤٠. حزب عم وسبّح بالخط المبسوط وأسماء السور بخط الثلث المغربي، إعداد إدريس طايعي، ٥٢ ص (نص المصحف+فهرس السور)، ق: ١٧×٢٤ سم، مطبعة فضالة بالمحمدية (المغرب)، ٢٠١٢م.

د. مصاحف مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف:

٤١. المصحف المحمدي الشريف، الحجم الصغير (١٣,٥×١٠,٥سم)، بخط المبسوط وأسماء السور بخط الثلث المغربي. منشورات مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة بالمحمدية (المغرب)، كتبه الخطاط: محمد المعلمين.

٤٢. المصحف المحمديّ الأثري[1] المسبّع المضبوط بالألوان المأثورة، بخط المبسوط. منشورات مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة بالمحمدية (المغرب)، (قيد الطبع خلال هذه السنة). كتبه الخطاطون السبعة: عبد الرحيم كولين، وعبد العزيز مجيب، وعمر أدالا،

---

(١) انظر مقال: «من مظاهر عراقة المصحف المغربي عبر التاريخ، المصحف المحمدي الأثري المضبوط بالألوان المأثورة»، عبد الهادي حميتو، نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، ص٤، العدد ٢، رجب ١٤٣٣هـ/يونيو ٢٠١٢م.

ورشيد زرطا، وعبد المجيد الأعرج، وعبد العزيز دوغمي، وعبد الصمد محفاظ. خط المصاحف المغربية: ٢٦. نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، ع ٢، رجب ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٤٣. المصحف المحمدي الشريف، مصحف المساجد (٢٤×١٧ سم)، بخط المبسوط وأسماء السور بخط الثلث المتغرب، بخط محمد المعلمين، منشورات مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة بالمحمدية (المغرب). ٢٠١٠م، ٦٣٩ ص. الصورة ذات الرقم (٨).

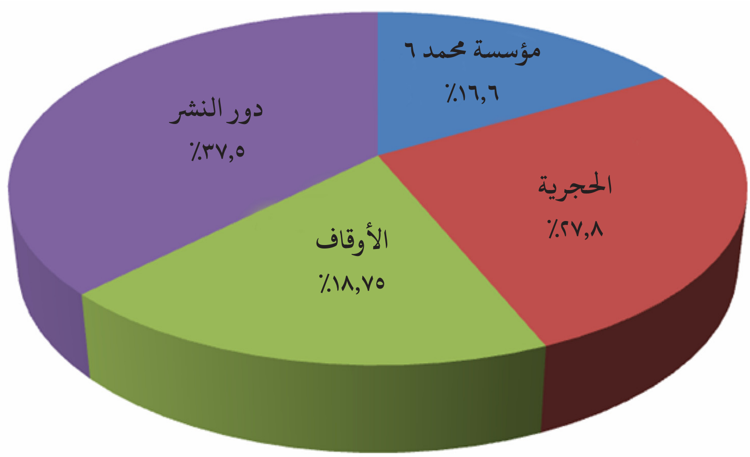
٤٤. المصحف المحمدي الشريف، المصحف الملكي (٣٩×٢٩ سم)، كتبه الخطاط: محمد المعلمين. منشورات مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة بالمحمدية (المغرب).

٤٥. المصحف المحمدي الشريف، مصحف الهدايا (٢٠×٢٧ سم)، كتبه الخطاط: محمد المعلمين. منشورات مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة بالمحمدية (المغرب).

٤٦. سورة «يسٓ» في كراسة مستقلة مأخوذة من المصحف المحمدي، ٧ ص (نص سورة يسٓ)، كتبه الخطاط: محمد المعلمين. ق: ١٩,٥×٢٦,٥ سم، منشورات مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة بالمحمدية (المغرب) (د.ت).

٤٧. المصحف المحمدي الشريف المترجم إلى اللغة الفرنسية بعناية الأستاذ محمد الشياظمي، منشورات مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة بالمحمدية (المغرب)، ٢٠١٠م.

٣. ملحوظات منهجية وفنية:



نسبة طباعة المصاحف في المغرب حسب المؤسسات

من خلال البيليوغرافيا المتقدمة التي ضمت ثمانية وأربعين مصحفاً مطبوعاً في المغرب، برعاية مؤسسات رسمية ودور نشر وأفراد. والناظر في المصاحف الواردة لا بد أن يخرج ببعض الملحوظات تهم الجانبين المنهجي والفني، ومنها:

ملحوظات منهجية:

- إثبات لواحق المصحف في بعض المصاحف مثل: دعاء الختم وآداب وفضائل القرآن، وتجريده من ذلك مع الإبقاء على التعريف بالمصحف خاصة في المصاحف المتأخرة التي نشرتها مؤسسة محمد السادس.
- التنويع في الاسم المثبت على الغلاف بين «المصحف الشريف» و«القرآن الكريم»، مع إثبات الرواية المعتمدة وهي في الغالب رواية ورش عن نافع.

- في كثير من المصاحف لا ترد معلومات الطبع والنشر مثل التاريخ واسم دار النشر ومكانه.. كما يتمُّ التغاضي عن إثبات اسم الخطاط في الغالب، ما عدا المصاحف الرسمية التي تُذَيَّل بأسماء الخطاطين والمراجعين والمصححين.
- بعض دور النشر المغربية قامت بنشر مصاحف بالتعاون مع نظيرتها في المشرق.
- في أثناء زيارة بعض المساجد وتصفح مصاحفها، لاحظت استمرار حضور مصاحف مطبوعة خارج المغرب، ولاسيما في مصر وسوريا ولبنان فضلا عن مصاحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية ورش خاصة.

ملحوظات فنية:

- الاقتصار على اللونين الأبيض والأسود في المصاحف الأولى، وتجاوز ذلك في المصاحف المتأخرة التي وظفت الألوان.
- اعتماد خط المبسوط بحيث صار الخط الرسمي لكتابة المصاحف في المغرب خصوصا في مصاحف الأوقاف ومؤسسة محمد السادس، فيما اعتمد خط النسخ في مصاحف دور النشر إلى جوار المبسوط.
- أعطت مؤسسة محمد السادس أهمية بالغة للجانب الفني في طبع مصاحفها، من حيث الاعتناء بجودة الخط، وجمالية الزخرفة. ولا نبعد إذا قلنا: إنها الأجود من بين المصاحف المطبوعة في المغرب، وذلك راجع إلى استفادتها من الحركة الثقافية والفنية للخط المغربي مؤخراً[١].

---

(١) من ذلك جهود وزارة الأوقاف في إحداث جائزة محمد السادس لفن الخط المغربي وتنظيم عدة دورات تكوينية بإشرافها ورعايتها.

- كما نشرت وزارة الأوقاف مصاحف تتميز بالطرافة والتميز مثل: مصحف الألـواح القرآنية وربعة من مصحف أبي الحسـن المريـني وكذا المصحف المحمـدي المضبوط بالألوان المأثورة.. في سـياق دأبها للمحافظة على تراث المغاربة في المجال المصحفي.
- الاعتنـاء بالزخرفة ولاسـيما زخرفة الصفحـة الأولى للمصحف (صفحة فاتحة الكتاب وسورة البقرة)، وزخرفة جلدة المصحف..

٤. مراحل طباعة المصحف في المغرب:

مـن خـلال الببليوغرافيا يقـف المُطالِعُ على جهود المغاربـة البيّنة في طبع المصحـف الشريف مؤسسـات ودور نشر وأفراداً. وانطلاقاً مما سـلف، يمكن الحديـث عن تاريخ تقريـبي لطباعة المصحف في المغرب وعن مراحله الكبرى المتمثلة في الآتي:

مرحلة البدايات (١٨٧٩ - ١٩٦٠م):

اسـتهلت بالطباعة الحجرية التي طبع بها أول مصحف شريف، وقد كان الفضل للطيب الأزرق كما رأينا، لترتفع وتيرة طبع المصاحف في المطابع الحجرية الـتي تلت ذلـك، ليصل نتاجها إلى ثلاثة عشر مصحفـاً ما بين مصاحف تامة وأجـزاء، أغلبها طبعت في مطبعـة الأزرق سـنوات: ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م، و١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، و١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، و١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، و١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، و١٣١١هـ/ ١٨٩٥م، و١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م. فكانت هذه المطبعة رائدة طباعة المصاحف الأولى في المغرب، وغير مسـتبعد أن تكون المصاحف المتبقية التي خلت من معلومات الطبع، مطبوعة ثمة أيضاً.

وما يحسب للطيب الأزرق أنه فتح الباب أمام المتأخرين من أصحاب المطابع الحديثة خاصة، فهو «أول رائد ومعلم للطباعة في المغرب، وأول ناشر أيضا»[(١)].

وما يلحظ أن لا أحد ممن تلاه أقدم على طبع المصحف، ولاسيما من المشرفين على المطبعة الحجرية بفاس، بل اتجهوا إلى طبع مؤلفات في علوم أخرى.

كما عرفت هذه المرحلة طباعة بعض المصاحف في مصر بالمطبعة الحجرية، بعناية الناشرين المغاربة الحبابي وابن شقرون، واشتهر منها مصحف شريف بخط أحمد بن الحسن زويتن، المطبوع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر (الصورة ذات الرقم: ٣) في شوال ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م. وقد حظي هذا المصحف بشهرة واسعة، وظل مستعملا بين المغاربة إلى حدود اليوم[(٢)].

ما يمكن قوله عن مرحلة البدايات: إنها شرّعت طبع المصحف بنقله من المخطوط إلى المطبوع، وما أسفر عن ذلك من تكثير نسخ المصاحف وتداولها على أوسع نطاق، فضلا عن انخفاض تكلفتها بالموازنة مع المصاحف المخطوطة. إضافة إلى الاعتماد الكلي على الخط المغربي المبسوط الذي صار الخط المطبعي بعد ذلك، وعُرِف بخط المصاحف. ورغم تمكن المغاربة من تحقيق طموح طبع المصاحف في بلادهم، فقد استمر الاتكاء على المطابع المصرية في طبع بعضها، واستمرت هذه المرحلة إلى أوائل الستينيات من القرن العشرين.

---

(١) مملكة الكتاب: ٢٢٣.

(٢) وقفت على نسخة منه في خزانة والدي رحمه الله، وفي خزانة بعض المساجد الصغرى بمدينة تارودانت (جنوب المغرب).

مرحلة التطور (١٩٦١ - ٢٠٠٩م):

برزت جهود وزارة الأوقاف في طبع المصاحف برواية ورش، باعتماد الخط المبسوط على نحو خاص، فقد أعادت الوزارة طبع مصحف أحمد بن الحسن زويتن الذي انتشر في بيوت الأسر المغربية وعرف بجمالية خطه وحسن زخرفته، و«صارت هذه المصاحف المكتوبة بخطه هي المتداولة - أكثر - بالمغرب.»[١]

واشتهر المصحف الحسني بعناية الخطاط أحمد بن الحسين البهاوي، والمصحف المسبّع بعناية سبعة خطاطين مغاربة. وتَمَّ نَشْرُ مصحف تميز بطرافته، ذلكم هو «المصحف المحمدي من ألواح الكتاتيب القرآنية» الذي يحتوي على ما يقارب (٣٤٠) لوحة تحوي ستين حزبا، تم جمعها من ستين كتابا تتوزع على جميع جهات البلاد. ولم يتمَّ إغفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فنُشر المصحف الحسني بطريقة (برايل).. فضلاً عن نشر مصاحف مشتركة بين المغرب ودول أخرى مثل الكويت والإمارات. دون أن ننسى مصحف المسيرة الخضراء المشهور الذي نشر مجزَّأً. كما سعت الوزارة إلى الحفاظ على تراث المصاحف عبر التصوير بتقنية الأوفسيت، فصوّرت مصحف زويتن المشهور المطبوع في مصر، وربعة من مصحف السلطان أبي الحسن المريني المخطوط، كما صورت بعض دور النشر مصحف زويتن نفسه ومصحف عبد الإله المنجرة المطبوع في إسبانيا.

وفي هذه المرحلة أيضا تنوعت جهود دور النشر الحديثة داخل المغرب، في طباعة المصاحف بالخطوط المغربية والمشرقية، مثل دار الثقافة ودار الرشاد ودار النجاح ودار المعرفة، واتكأت في البداية على لجنة مراجعة المصاحف في

(١) مركز المصحف الشريف بالمغرب»، محمد المنوني، ص. ١٢.

الأزهر بمصر، ثم انتقلت إلى اعتماد تراخيص وزارة الأوقاف المغربية من جهة، وتوظيف خبرات علماء المغرب المتخصصين في القراءات والرسم والضبط من أساتذة الجامعات وغيرهم. كما ظهر خلال هذه المرحلة أول مصحف مطبوع مترجم إلى اللغة الأمازيغية السوسية[١].

مرحلة النضج والتنظيم (٢٠١٠م إلى الآن):

تميزت بإحداث «مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف»، مع استمرار دور النشر الأخرى في جهودها المطردة. وقد أحدثت[٢] هذه المؤسسة التابعة لوزارة الأوقاف بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ٢٣ فبراير ٢٠١٠م، وتم تدشينها بتاريخ ١٥ رمضان ١٤٣١هـ موافق ٢٦ غشت ٢٠١٠م.

وقد نهضت بطبع المصاحف ونشرها في المغرب وخارجه، باعتناء طائفة من العلماء الجهابذة في علوم القرآن بالمغرب، وطائفة من الأطر العليا والتقنيين المهرة في مطبعة فضالة وحذّاق الخطاطين والمزخرفين. واعتنت المؤسسة في مدة قياسية بطبع المصحف المحمدي بنسخه المتنوعة شكلا وحجما بحيث وصلت إلى مليون نسخة سنويا، وهي الآن بصدد طبع المصحف المحمدي الأثري المسبّع المضبوط بالألوان المأثورة. فضلا عن طبع ترجمتي القرآن إلى الفرنسية والإنجليزية. وما يلحظ على هذه المؤسسة قيامها في كل عملها على جهود مغربية صرفة، مطبعة وإدارة وأطراً وخبرات علمية وتقنية، بحيث حقق

(١) نسبة إلى منطقة سوس بجنوب المغرب، ومعلوم أن الأمازيغية في المغرب تنقسم إلى ثلاث لغات: (تَمازِيغْتْ) في الشرق، و(تارِيفِيتْ) في الشمال، و(تاشْلْحِيْتْ) في الجنوب.

(٢) ينظر الظهير المنظم لها على الرابط:

http://mushafmohammedi.com/images/stories/pdf/DAHIR.pdf

المغـرب اكتفـاءه الذاتي في طبع المصاحف وفق الروايـة المعتمدة في البلاد. وهو شيء لم يكن متحققاً فيما قبلُ بهذا التنظيمِ والقيمة العلمية.

مـن خلال ما مـر، يمكن رصد تاريـخ طباعة المصحـف في المغرب عبر المصاحف الثلاثة المشهورة وهي:

- **المصحـف الحجري**: مـيّز عصر الطباعـة الحجرية، وهو المؤسـس لما بعده والحـاض على ظهورها بتقنيات جديدة تتجاوز ما اعتمد عليه من تقنيات محدودة وفرتها المطبعة الحجرية.

المصحف الحسني: الذي طبع في فجر المرحلة الثانية، وعضد توجّه «مغربة» المصاحـف أي إنتاج مصاحف تتماشى مـع توجهات البلاد المذهبية والثقافية بتقنيات طباعية متطورة.

- **المصحف المحمّدي**: عزز توجه «المغربة» في سـياق متجدد يتسـم بالحِرَفية العاليـة والاهتمام البارز بالخصوصيات العلمية والفنية لإنتاج المصاحف في المغرب.

٥. الخطاطون والمراجعون:

الخطاطون المصحفيون:

سبق أن ذكر تَنَكُّب غالب المطابع الإشارة إلى أسماء الخطاطين المصحفيين، ولم أقف في المصاحف المغربية على العبارات الموضوعة على أغلفة المصاحف مثل: «نال شرف كتابته»، وإنما يجد المتصفح لها أسماء الخطاطين إن وجدت في آخرها أو في الغلاف الداخلي متضمَّنة ضمن معلومات النشر. وقد كتبت

غالـب المصاحف بالخط المبسـوط الذي يعـدّ «أكثر الخطـوط المغربية راحة للعـين بأحرفه اللينة المسـتقيمة، ويتميز بالوضوح وبسـهولة القراءة...، وقد اسـتعمل منذ القديـم في كتابة المصاحف وكتب الأدعيـة والصلوات... وقد كتبـت به أهم المصاحـف المطبوعة بالمطبعـة الحجرية بالقاهـرة وفاس»[١].

فضـلاً عن الكتابة بالخط المجوهر والثلث المغربيين، والنسـخ المشرقي. وقد أحصيتُ في الببليوغرافيا عشرين خطاطاً مغربياً منذ المصحف الحجري إلى اليوم، نسـبة كبيرة منهم كتبت مصاحف الأوقاف ومؤسسة محمد السادس، وهم[٢]:

١. **أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سودة**: كاتب المصحف الشريف المنشور في المطبعة نفسها عام ١٣١٣هـ.

٢. **الـوافي بن إبراهيم بن سـودة**: يوجـد بخطه المصحف الشريـف الذي كتبه برسم المطبعة نفسها عام ١٣٣٢هـ.

٣. **الفاطمي بن إبراهيم بن الطالب بن سُودة المرّي الفاسي (١٣١٨هـ)**: كتب - بخطه - مصحفين شريفين نشرا بالمطبعة الحجرية عامي: ١٣٠٩ و١٣١١هـ[٣].

٤. **أحمد بن الحسن زْويتَنْ[٤] (ت: ١٣٨١هـ).**

٥. **أحمد بن الحسين البهاوي السوسي[٥] (١٤٢١هـ).**

---

(١) الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق: ٥٨.

(٢) ينظر: «مركز المصحف الشريف بالمغرب»، محمد المنوني، مرجع سابق، ص. ١٢.

(٣) محمد المنوني: «الطباعة الحجرية الفاسية»، مجلة (تطوان)، العدد ١٠، ص١٤٩.

(٤) ترجمته في تاريخ الوراقة المغربية: ٣١٤.

(٥) ترجمته في تاريخ الوراقة المغربية: ٣١٤، ومعلمة المغرب: ٥١٨٣/١٥.

٦. **محمد المعلمين**: **كتب المصحف المحمدي**: وسبعاً من المصحف الحسني المسبع.

٧. **إمام الورديغي**: من خطاطي المصحف الحسني المسبع.

٨. **جمال بنسعيد**: من خطاطي المصحف الحسني المسبع.

٩. **عبد الإله أمزّال**: من خطاطي المصحف الحسني المسبع.

١٠. **محمود أمزال**: من خطاطي المصحف الحسني المسبع.

١١. **محمد الليث**: من خطاطي المصحف الحسني المسبع.

١٢. **محمد المصلوحي**: من خطاطي المصحف الحسني المسبع.

١٣. **بلعيد حميدي**[١]: كتب مصحفا نشرته دار نشر المعرفة سنة ٢٠١١م، كما كتب المصحف الشريف الجوامعي والمتوسط بخط المبسوط اللذين نشرتهما مؤسسة محمد السادس.

١٤. **رشيد زرطا**: من خطاطي المصحف المحمدي.

١٥. **عبد الرحيم كَولين**: من خطاطي المصحف المحمدي ومصحف آخر.

١٦. **عبد الصمد محفاظ**: من خطاطي المصحف المحمدي.

١٧. **عبد العزيز دوغمي**: من خطاطي المصحف المحمدي.

١٨. **عبد العزيز مجيب**: من خطاطي المصحف المحمدي.

١٩. **عبد المجيد الأعرج**: من خطاطي المصحف المحمدي.

٢٠. **عمر أدالا**: من خطاطي المصحف المحمدي.

---

(١) يشتغل الآن بكتابة مصحف شريف بخط النسخ كما أخبرني الأستاذ د. محمد الصالحي مشكورا.

المراجعون والمصححون:

ارتبطت المصاحف المطبوعة في المغرب عبر تاريخها بثلاث مؤسسات، كانت تحصل منها على الترخيص للانتشار. كان مصححو المطبعة الحجرية هم المعتمد في البدء، لكن لم نقف على أسمائهم، ويظهر أنهم كانوا منتظمين في إطار مؤسّسي بدار المطبعة الحجرية، قبل أن يتم اللجوء بعد ذلك إلى الأزهر، ثم إلى مؤسسات وطنية أخيراً، ونجمل ذلك في الآتي:

- **لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر**: كان لها حضور في مراجعة بعض المصاحف المنشورة بالتعاون بين دور النشر المغربية والمشرقية خلال سنوات الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وكلها مصاحف كُتبت بخط النسخ، ولم أقف على ما كُتب منها بالخط المغربي كالمبسوط مثلاً.
- **لجنة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية**: قامت بمراجعة المصاحف التي نشرتها (الحسني، والمسبّع) معتمدة لجنة من العلماء وأساتذة الجامعة المتخصصين في علم القراءات، نقرأ في ذيل أحد مصاحفها: «وبعد عملية التصحيح والمراجعة التي أشرفت عليها لجنة رفيعة المستوى. وبهذا التناسق الحاصل بين التخطيط والزخرفة جاءت الطبعة الجديدة للمصحف الحسني جديدة في نوعها وفريدة في خطها وزخرفتها، حسنة الزيّ عالية القدر، مسبوكة الحلية والتبر»[١].

---

(١) ينظر آخر المصحف الحسني المسبع.

- **لجان دور النشر:** قام أعضاء هذه اللجان بمراجعة بعض المصاحف المطبوعة من لدن دور النشر، بحيث صدرت مذيلة بطابع ترخيص وزارة الأوقاف (مصحف المنجرة رقم ٣٧، مصحف دار نشر المعرفة عند الرقم ٣٦، ومصحف دار المعرفة عند الرقم ٤٤..) وتضمنت اللجان علماء وأساتذة جامعيين متخصصين في علم القراءات. نقرأ في هذا الإشهاد: بناء على هذه الشهادة المسلمة من طرف الأستاذ ناجي محمد البهلولي الذي قام بتصحيح المصحف القرآني الذي كتبه الخطاط بلعيد حميدي، فإن الوزارة بناء على هذه الشهادة تَعُد المصحف سالما من الأخطاء ومطابقا لرواية ورش، والله الموفق. والسلام.(١)
- **لجنة مؤسسة محمد السادس:** وتسمى «الهيئة العلمية»، وتضم علماء وأساتذة الجامعة المتخصصين في القراءات، «وتتمثل اختصاصات هذه الهيئة على الخصوص، في الإشراف من الوجهة العلمية والفنية، على إنجاز العمليات المتعلقة بنسخ المصحف الشريف وطبعه وتسجيله..»(٢) وهذا نموذج لإشهاد لجنة المصحف: «نحن الموقعين أسفله أعضاء لجنة الإشراف والمراجعة والتصحيح للمصحف المحمدي الذي تشرف بكتابته الخطاط السيد محمد المعلمين، نشهد أن المصحف المذكور المرسوم والمضبوط برواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق،

(١) انظر: مصحف شريف بخط بلعيد حميدي، دار نشر المعرفة، ص. ٦١٠.

(٢) ظهير شريف بإحداث مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف رقم: ١,٠٩,١٩٨، منشور في الجريدة الرسمية عدد ٥٨٢٨ - ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣١هـ (٨ إبريل ٢٠١٠م)، ص٢٣٧٩.

قد استوفى ما يتطلبه من التحقيق في رسمه وضبطه ووقفه وعد آيه وتعيين مواضع أحزابه وأنصافه وأرباعه وأثمانه وسجداته (...) إمضاء لجنة الإشراف»[١].

وقد عملت هذه اللجان العلمية على حماية المصاحف المطبوعة من الأخطاء، والتزامها بقواعد الرسم والتحقيق والضبط والوقف... إلخ.

(١) ينظر آخر المصحف المحمدي الشريف.

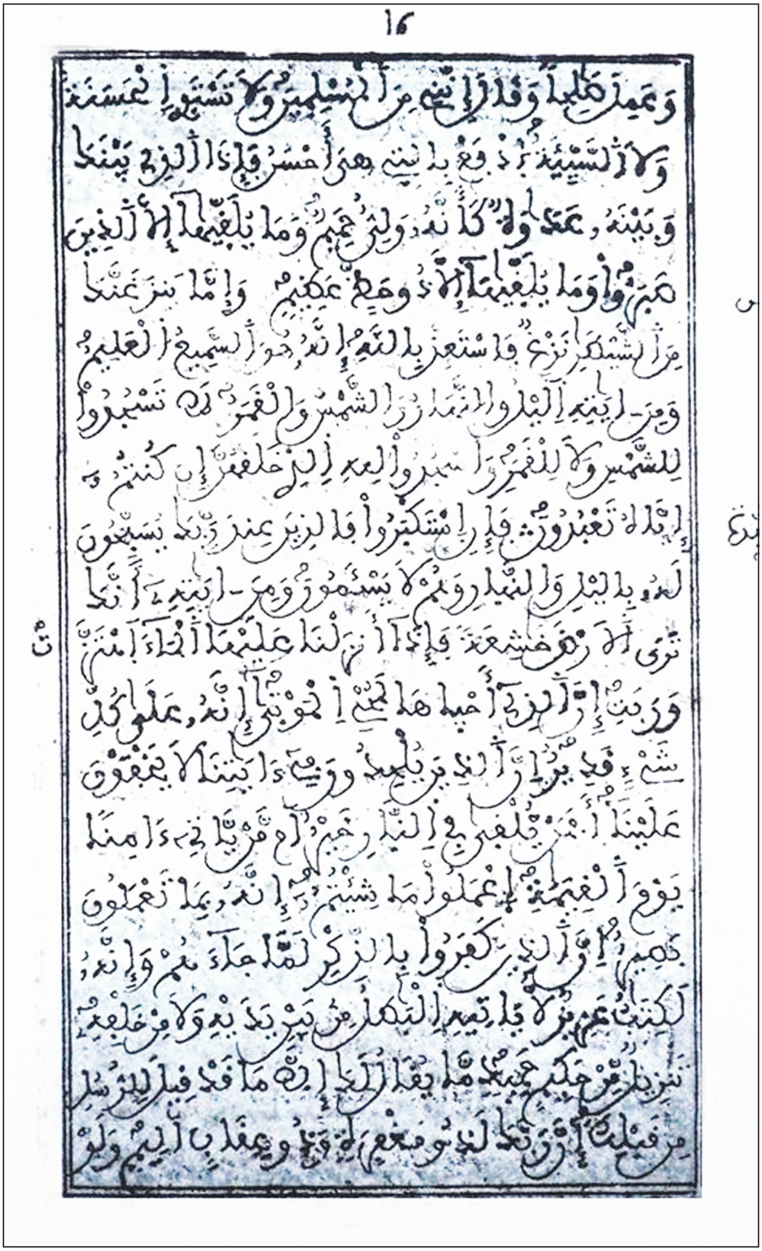
التوصيات

- التفكير في تنظيم ندوة علمية عن المصاحف الأولى المطبوعة في العالم، لبيان مدى اهتمام المسلمين بالكتاب العزيز.
- التفكير في صياغة «معجم مصطلحات فنون المصحف»، يكون هدفه حصر المصطلحات الفنية والتقنية والعلمية المتعلقة بالمصاحف.
- توجيه طلبة الدراسات العليا في الجامعات العربية والإسلامية، للبحث في موضوعات تتعلق بطبع القرآن الكريم وما إليها.
- ضرورة العمل على تخصيص أرشيف أو مكتبة ولو رقمية للمصاحف المطبوعة في المغرب وغيره من البلدان.
- ضرورة العمل على جرد المصاحف المطبوعة في العالم الإسلامي خاصة والعالم عامة أو أشهرها على الأقل، في إطار عمل ببليوغرافي كبير، ورقمنتها لتكون متاحة للباحثين.

ملحق الصور



(١) صفحة من المصحف الحسني


16

وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين
صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم
ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم
إياه تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون
له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته أنك
ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل
شيء قدير إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون
علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا
يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون
بصير إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه
لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل
من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو

(٢) صفحة من مصحف المطبعة


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم (1)
الحمد لله رب العلمين (2)
الرحمن الرحيم (3) ملك
يوم الدين (4) إياك نعبد وإياك
نستعين (5) اهدنا الصرط
المستقيم (6) صرط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين (7)

نزلت بعد المدثر

(٣) مصحف زويتن المطبوع في مصر



(٤) زخرفة الفاتحة في المصحف المسبع



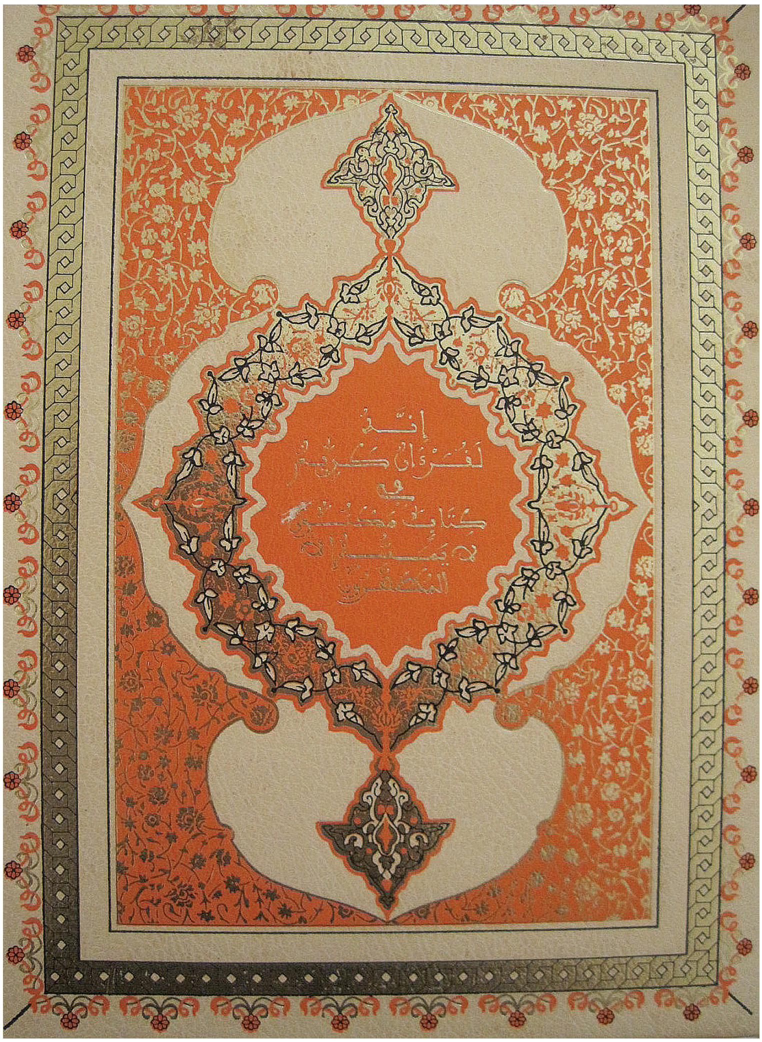
(٥) فاتحة البقرة من مصحف بلعيد حميدي



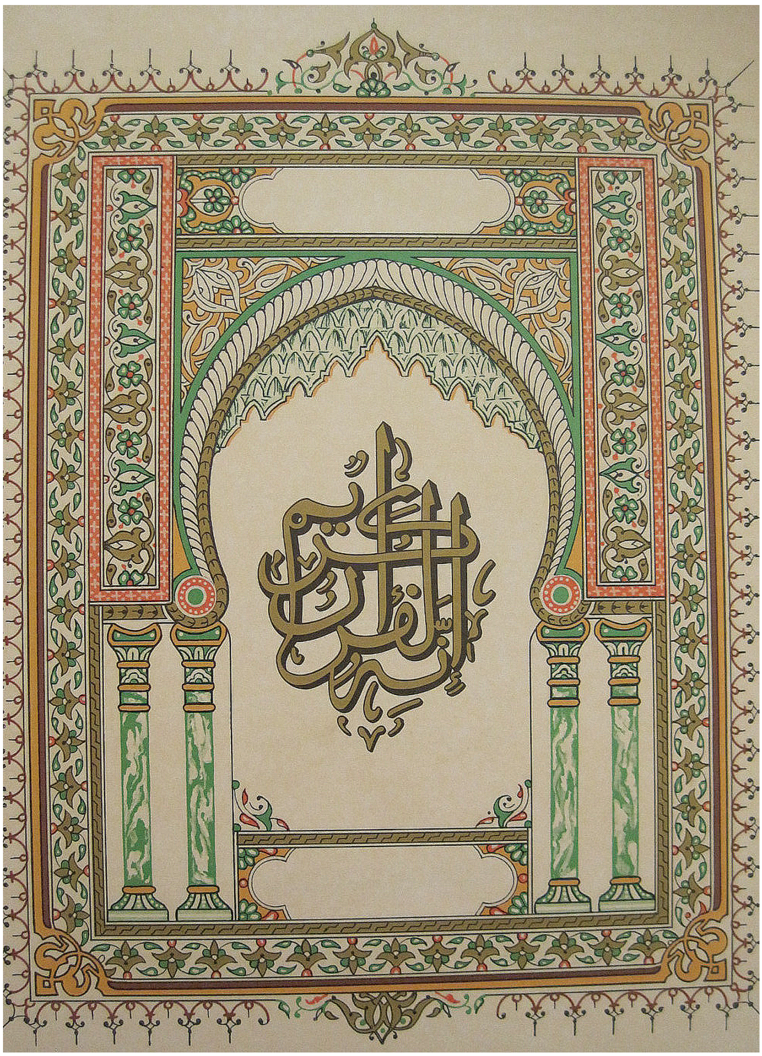
(٥) زخرفة من مصحف بلعيد حميدي



(٦) مصحف مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج



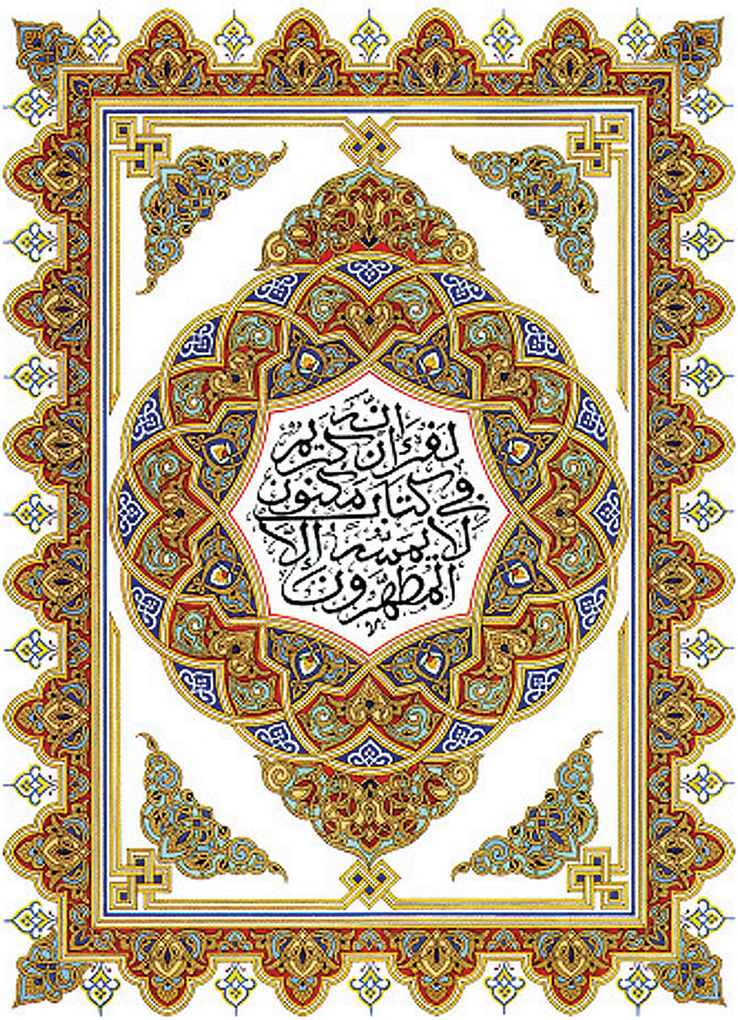
(٧) دفة مصحف المنجرة



(٧) زخارف من مصحف المنجرة



(٨) دفة المصحف المحمدي



(٨) زخرفة من المصحف المحمدي

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المواقع الإلكترونية:

- مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف:

www.mushafmohammedi.com

- مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض: www.kfnl.org.sa
- المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط: www.bnrm.ma
- مؤسسة عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء: www.fondation.org.ma

ثانياً: المرقونات:

- خط المصاحف المغربية، تطور الخط المبسوط وتقعيده، مساهمة في التعريف بتاريخ الخط المغربي ودوره في المصاحف المطبوعة، عمر أفا، بحث ألقي في ندوة «المصحف المحمدي الشريف: الخصائص والمميزات»، من تنظيم مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف بالمحمدية (المغرب) بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠١٢م (غير منشور).
- المطبعة الحجرية في المغرب، الظهور - المراحل - الثمرات، أحمد السعيدي، بحث مرقون في ١١ صفحة (غير منشور).

ثالثاً: المطبوعات:

- تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، أحمد شوقي بنبين، ترجمة: مصطفى طوبي، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، محمد المنوني، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٥، ربيع الأول ١٣٨٩هـ/مايو ١٩٦٩م.
- تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، محمد المنوني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم: ٢، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- تتويج توثيق القرآن الكريم بطبع المصحف الحسني الشريف، محمد يعقوبي خبيزة، مجلة دعوة الحق، العدد ٣٣٣، ذو القعدة ١٤١٨هـ/مارس ١٩٩٨م.
- حمل القرآن الكريم ونشره في المملكة المغربية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، مطبعة وراقة الفضيلة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- حول تاريخ الطباعة العربية في المغرب العربي خلال القرن التاسع عشر، محمد بنشريفة، ضمن أعمال ندوة «تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر»، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٦م.
- طباعة المصحف الشريف بدولة الكويت وعلاقته بالمساجد، ياسر إبراهيم المزروعي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- الطباعة بالمغرب، لطيفة الكندوز، معلمة المغرب، ج ١٧، من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، سلا، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الطباعة ورهان التحديث بالمغرب المعاصر، حميد الصولبي، مجلة المناهل (تصدر عن وزارة الثقافة بالمغرب)، ع ٨٤، صفر ١٤٢٩هـ/فبراير ٢٠٠٨م.

- العناية بطباعة المصحف الشريف، عبد الكريم إفراق، مجلة دعوة الحق، العدد ٤٠١، شعبان ١٤٣٢هـ/يوليو ٢٠١١م.
- فهرس المطبوعات الحجرية المغربية، إعداد: محمد القادري بمساعدة محمد ملشوش، منشورات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، ٢٠٠٤م.
- مركز المصحف الشريف بالمغرب، محمد المنوني، مجلة دعوة الحق، العدد ٣، شوال ١٣٨٧هـ/يناير ١٩٦٨م.
- المصحف الشريف بالمغرب، الفقيه الإدريسي، معلمة المغرب، ج ٢١، من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، سلا، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- مطبعة بولاق، إعداد: خالد عزب وأحمد منصور، إشراف وتقديم: إسماعيل سراج الدين، منشورات مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
- المطبوعات الحجرية بالمغرب، فهرس مع مقدمة تاريخية، فوزي عبد الرزاق، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، ١٩٨٩م.
- مظاهر يقظة المغرب الحديث، محمد المنوني، ج ١، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٩٨٥م.
- مملكة الكتاب، فوزي عبد الرزاق، تعريب: خالد بن الصغير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ١٩٩٦م.
- من عصر المخطوطات إلى عصر المطبوعات، محسن مهدي، ضمن «الكتاب في العالم الإسلامي»، تحرير: جورج عطية، ترجمة: عبد الستار الحلوجي، سلسلة عالم المعرفة (تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، ع ٢٩٧، شعبان ١٤٢٤هـ/ أكتوبر ٢٠٠٣م.

- المنشـورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سـنة ١٩٥٦م، لطيفة الكَندوز، منشورات وزارة الثقافة بالمغرب، مطبعة المناهل بالرباط، ٢٠٠٤م.
- مـن مظاهـر عراقة المصحـف المغربي عـبر التاريخ، المصحـف المحمدي الأثري المضبوط بالألوان المأثورة»، عبد الهادي حميتو، نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد ٢، رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م.
- BENCHENEB et E. EVI - PROVENÇAL - Essai de répertoire chronologique des éditions de Fès. Alger, 1922.

فهرس الموضوعات